

**الصدام الأميركي الإيراني وتجليات الصمت: عندما يتُرْجح «الإعلام المقاوم»**

فرنسا - فراس عزيز ديب

طبعية الحال لا يبدو أن الأميركي يقلق من صورته أمام حلفائه لأنهم يعي تماماً أن لا بديل لديهم. الأهم من ذلك أن الحديث عن الهيبة الأميركيّة يقوّينا للانقسام الأميركي ذات نفسه على مستوى الطبقة السياسيّة، تحديداً عندما يتعلّق الأمر بحالة «الخطر الجماعي» إن جاز التعبير الذي يهدى الولايات المتحدة الأميركيّة، فأن تكذب رعية الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب نانسي بيلوسي الرئيس ترامب بداعي التراجع عن توجيه ضربات لإيران في الدقائق العشر الأخيرة هذا يعني أن البحث عن الهيبة الأميركيّة كالباحث عن الماء في سراب الصحراء، فما الخيارات المتاحة؟

لا إجابة دقيقة على هذا السؤال، تحديداً أتنا أمام لحظة في سياق عام تبدو عصبة على التوقعات، والأرجح أن يبقى الاستانتيكوّ الحالي لا زيادة ولا نقصان مع دخول العامل الدبلوماسي جدياً خالل الاجتماع المقرر يوم الغد على مستوى مسؤولي الأمن القومي في كل من الولايات المتحدة وروسيا والكيان الصهيوني، جتماع مهما حاول البعض تجاهله أهميّة في التخطيط لما هو قادم فإنه يبدو كمن يحاول إخفاء شمس الحقيقة بالغribال، وبمعنى آخر: ليس هناك قرار بالحرب ولن يكون ما دام الأميركي يرى نفسه قادرًا أن يستثمر في الفوضى حتى آخر نفس، استثمار الفوضى كانت ولا تزال ساحتة السورية هي الأساس، هنا حيث بالله الصمود السوري الجميع بأن الولايات المتحدة ليست قدرًا، هنا حيث تخليلاتها بما فيها الشهادة في سبيل الحق بصمت فحسب، لكنهم في الوقت ذاته بدوا كمن يوجهون رسائل من يهمه الأمر: اصتموا عما تشاوون وأعطوه ما تريدون من توصيفات، لكن علموا أن الصمت يصبح بميزان العار عندما نظن أن صموداً ما لدولة ما لم يكن مستوحى من الصمود السوري في هذه الحرب اللعينة، والقضية هنا بسيطة فمن يدفع الأشمان ليس كمن يورشها، وهل هناك من ثمن أكبر من أن تكون مركزاً محور مقاوم إعلامه المقاوم يتباكي على «إرهابي»؟!

فكرة الحرب ويريدونها أن تندلع بأي طريقة ولعلنا نختصرهم بالحرب الإسرائيلي السعودي، فكلاهما لا يخفى رغبته في قيام الحرب اليوم قبل الغد، علماً إن المنطق يقول إن كليهما الأقرب عملياً لدفع ثمنها وأثمانها، فالجميع بات يعرف أن حرباً كهذه لا يمكن لها أن تكون موضوعية ومحصورة في بقعة جغرافية، والأهم من ذلك جهلهم الاستخباراتي بما يخبئه الحلف المقابل من مفاجآت أهمها على الإطلاق سلاح الصواريخ.

كذلك الأمر هناك طرف مستفيد من تضليل وتهويل حالة الحرب وكوارثها ويريد بأي طريقة تصفية حساباته مع الترامبية السياسية قبل الإيراني، هذا الطرف يمثله أولئك الذين لم يتمكنوا من كسب الصداقة الروسية وخسروا الصداقة والمصداقية الأميريكية في التعاطي معهم كخلفاء، وهم عملياً دول الالتحاد الأوروبي الذين باتوا اليوم أشبه بمكسر عصا فلام قادرون على المبادرة ولا هم قادرون على لجم الحليف الأميركي، لذلك فإنهم قد ينتظرون اندلاع مواجهة كهذه لإيمانهم بفرضية أن الحرب ستعيد لهم مكانة وصفة الحليف لا التابع للأميركي.

بواقعية شديدة فإن إسقاط طائرة الاستطلاع الأميريكية لا يعني بأن العقوبات الأميريكية على إيران قد أزيلت أو أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعاد الالتزام بالاتفاق النووي، لكنه ببساطة أثبت عملياً أن إيران تمتلك ما لا يمكن أن يسمح للأميركيين بمعاهدة طويلة إن أراد ترامب التصعيد، لكن وفي الوقت ذاته إن اعتراف الطرفين بوجود طائرتين إحداهما مأهولة كان الهدف منه إيقاع إيران في فخ ما، وهي إن نجت منه هذه المرة باختيارها الهدف الأدق، لكن هذا لا يعني أن تتجاهل السؤال المنطقي: ماذا لو أعيدت الكرا بوجود طائرتين مأهولتين تخترقان السيادة الإيرانية؟

كفكرة تبدو واردة، ربما إن الأميركيين قد لا يعيونها من باب السعي للتبرّج نحو المواجهة الشاملة، لكن هناك من يعتقد أن مجرد نشر صور لتحقيق كهذا في العمق الإيراني سيعني عملياً استعادة هيبة ما فقدها الأميركي في تحديداً أمام حلفائه، لكن

يُقال إنَّ الصمتَ أبلغ، لكنَّ هذه العبارة لا تبدو دائمًا صادقةً فمثلاً قد يكون الصمت ضروريًا لأنَّ هناك أولويات تحديداً في المعارك الكبرى، كأنْ نصمت مثلاً عن الطريقة «الهزلية» التي تعاطى فيها ما يسمى «الإعلام المقاوم» مع موت راعي كهنة تشيريع الجهاد في سوريا الرئيس المصري السابق محمد مرسي، تعاطى جعلنا نتساءل: هل حقاً إنَّ ما قرأناه وما شاهدناه مجرد وجهات نظر بالبرجل والخط المتطرف الذي يمثله، أمَّا إنَّ الموقف من كلِّ ما يميت بصلة للإخوان المسلمين بات مبنياً على فرضية: قل لي من يموّل أقلَّ لك من أنت، تحديداً أنَّ فكرة محاباتك لمجرمي الإخوان الشياطين قد تجعلك ببساطة تجمع بين طرف تقيس الأول يراهم كجناح من أجنهة «الصحوة العثمانية»؟

اللافت أنَّ من بينهم ما انفك يشَرِّع وسيلة الإعلامية ليل نهار لتقرير الإعلام السوري، من دون أنَّ ننسى توّرم البعض فكريًا ليعطينا دروساً في آلية الخروج من الأزمة السورية، لسنا راضين عن أداء الإعلام السوري لكنَّ هذا الإعلام لم يهمل لإرهابيي الناتو وهم يسقطون الراحل معمر القذافي رحمة الله، هؤلاء بما يمثلون سباقهمَّ الزمن لم يستطعوا بعد التأقلم مع فكرة أننا عندما لا تكون راضين عن الإعلام السوري فنقول رأينا كسورين بصراحة، على حين هم ما زالوا يحاضرون بنا بالرأي والرأي الآخر، هل بات اجتماع عشرات الآلاف في أستاد القاهرة بحضور أكثر من ٥٠٠ إرهابي بمربطة «رجل دين» يشرعون في الجهاد في سوريا ويباركون الجرم محمد مرسي رأياً آخر؟

إياك أن تحاول المساس بـ«إعلام مقاوم» لهذا، عندها قد تكون مرتبطة بجهات استخباراتية قد لا تفكك كلَّ الكتابات لتتبرأ منها، بما فيها أنَّ تضع على جدران غرفتك صورةً لا يسمى «الإعلام المقاوم» بجانبها مجموعة من أمال بعنوان: الصحافة والوحش! من جهة ثانية فإنَّ الصمت قد يكون تليلاً إفلات، تحديداً عندما تقودك الصدمة لضياع الكلمات والتعابير ولعل المثال الأكثروضحاً اليوم هو الحال الذي وصل إليه السائرون في الركب

# **المهجريون السوريون يتصدرون سوق العمل في مدينة ألمانية**



عدد السوريين المستفيدين من وكالة العمل ارتفع ليتصدر العاملين الأجانب في المانيا (عن الانترنت)

الحسون في تركيا، وذلك نظراً للاهتمام الكبير الذي تبديه العائلات بتربيبة الحساسين في منازلها، بحسب الصحفة.

وتوجهت فرق المديرية إلى الحالات التجارية السورية في الولاية، وأبلغت أصحابها بخطر صيد طائر الحسون على الأراضي التركية، أو اقتناصه داخل منزله بغرض الزينة تحت طائلة الغرامات المالية الكبيرة، وفق الصحفة.

التي أشارت إلى أن الفرق قامت أيضاً بالتحرز على<sup>٩</sup> حساسين ضبطتها خلال جولتها داخل أقسام، ونقلت إلى المديرية بغرض إعادة إطلاعها مجدداً في الطبيعة.

«هيلار» التركية.

وقالت الصحيفة: إن السلطات التركية حذرت المهرجين السوريين المقيمين في ولاية العثمانية، لاسيما أصحاب الحالات التجارية السورية، حول حظر صيد أو اقتناص طيور الحسون في تركيا، تحت طائلة الغرامات المالية الكبيرة.

وبعد موجة الغضب التي انتشرت بين الأتراك بسبب المقطع المتداول عن صيد طائر الحسون، ارتأت مديرية الزراعة والغابات الفرعية في ولاية العثمانية ضرورة تحذير السوريين فيما يتعلق بحظر صيد طائر

«هيلار» التركية.

وأشارت الصحيفة: إن السلطات التركية حذرت المهرجين السوريين يشكلون من حيث العدد ثالث أكبر جالية أجنبية في ألمانيا، ذلك أن عددهم يصل إلى ٧٨ ألف مهجر.

وموازاة ذلك، أثار تسجيل مصور نشر عبر واقع التواصل الاجتماعي، يظهر طريقة صيد طائر الحسون المحبب للأتراك في لاليا «العثمانية» التركية، جدلاً واسعاً دفع السلطات التركية لتنبيه المهرجين السوريين بن مغبة اصطياد هذا النوع من الطيور، حسب ما نقلت موقع معارضته عن صحيفة

يتماماً تتصدر عدد المهاجرين السوريين  
المستفيدين من وكالة العمل في إحدى المدن  
الألمانية العاملين الأجانب في البلاد، حيث  
سلطات التركية هؤلاء المهاجرين من اصطدام  
لتأثير الحسن واعتبرت كل من يخالف  
تحذير سيترتب عليه دفع غرامة مالية!  
بنقلات صحيفة «بيلد» الألمانية، عن وكالة  
العمل في مدينة «ماينز» التابعة لمقاطعة  
لاريا، رايانلاند بفالتس الألمانية قولها: «إن  
عدد السوريين (المهاجرين) المستفيدين من  
الوكالة العمل ارتفع ليتصدر العاملين الأجانب  
في البلاد، بحسب موقع إلكترونية معارضة.  
ذكرت الصحيفة، أن ارتفاع نسبة المهاجرين  
السوريين جاءت على حساب العاملين البغار  
والأتراك، حيث بلغ عدد السوريين المستفيدين  
من وكالة العمل ٢٢٧ في مدينة ماينز لعام  
٢٠١٣، أي ما يعادل ١٤٪ من عدد العاملين في  
الوكالة العمل.  
لفتت إلى أن من بين كل ٧ عاملين هناك  
عامل سوري، وارتفاع عدد العمال الأجانب  
المستفيدين من وكالة العمل، أثر سلباً على  
عاملين الألمان، إذ كان عدد الألمان المستفيدين  
لعام ٢٠١٤ (٧٨٪) على حين انخفض إلى  
٦٦٪ عام ٢٠١٨.  
أوضحت الصحيفة، أن المستفيدين من  
الوكالة العمل هم الذين يعلمون لمدة ستة  
يعدها يفتقون علهم، هنا يتلقى الشخص  
معاطل عن العمل مساعدات من وكالة العمل  
هو مبلغ أكثر بقليل من المبلغ الذي يتقاضاه

## **زاسبكين: «النژوح» السوري بات ورقة ضغط سياسي**

کالات

أكد السفير الروسي لدى لبنان ألكسندر زاسبيكين، أن مسألة المهاجرين السوريين في الخارج باتت «ورقة ضغط سياسية» تمارس على الحكومة السورية، مشدداً على ضرورة اعتبار القضية «إنسانية». وفي حديث نشرته موقع روسيه ولبنانية، أشار زاسبيكين إلى أن «زيارة الوفد الروسي إلى لبنان كان هدفها الأساسي تبادل الآراء حول التطورات في المنطقة».

وأوضح، أن الوفد الروسي قدم وجهة نظر روسيا في الملف السوري، كما جرى التباحث في موضوع إعادة الإعمار، وعودة المهاجرين السوريين إلى بلادهم، مشيراً إلى تطابق وجهة النظر اللبنانية مع الجانب الروسي، من حيث تأهيل الظروف كلها لعودتهم.

ولفت إلى أن «الترحيب اللبناني بالمبادرة الروسية (عودة المهاجرين السوريين) موجود، كاشفاً عن جهود ستبذل في المرحلة المقبلة، مع الجانب السوري في المجال الاقتصادي والإنساني داخل سوريا».

كما لفت زاسبيكين إلى أن «أمريكا وأوروبا وبعض الدول العربية لا تؤيد عودة «النازحين»، علماً أن الأماكن الآمنة موجودة في معظم أنحاء سوريا، وبخاصة بعد تحريرها، كما أن الجهود متواصلة لتأمين السكن والمدارس والمستشفيات»، مشدداً على أن «عودة «النازحين» الذين يعيشون بظروف صعبة، ضرورة لأنها أفضل لهم من البقاء في لبنان، كما أنه لا يجوزربط العودة بالقرار السياسي، لأن الوضع الإنساني والتسوية السياسية قد تستغرق سنوات طويلة، فالمواطن السوري الذي يشارك في الانتخابات في بلد عليه التوأجد فيها»، كاشفاً أن «النزوح بات ورقة ضغط سياسية»، مجدداً الدعوة لاعتبار القضية إنسانية».

ونوه السفير الروسي في لبنان إلى أنه «من الصعب التكهن» بماذا سيحصل في اجتماعات أستانة المقبلة، مؤكداً أن موضع النزوح سيكون مطروحاً كما

«الائتلاف الإخونجي» سينقل عمله إلى مناطق يحتلها النظام التركي

أن «أولوية العودة إلى الداخل مهمة على مستوى الكفاءات والخبرات والمدoras، وأن تجري النقاشات هناك»، وادعى أن ما تقدم يرمي لـ«العمل على وحدة الموقف السياسي والعسكري (... ) وتشكيل جيش وطني للفصائل (التنظيمات الإرهابية) بقيادة واحدة، وتعزيز «الائتلاف»، لإعادة تماستك الموقف السياسي بين القوى السورية».

وفي محاولة لقلب الحقائق، اتهم رمضان «روسيا بالتصعيد في إدلب»، علماً أن العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش العربي السوري في الشمال بدعم من حلفائه ومنهم روسيا تهدف لاستئصال التنظيمات الإرهابية من المنطقة.

ويعتبر نظام أردوغان الضامن للإرهابيين في شمال البلاد، والذين لم يتزموا «باتفاق إدلب» ويقومون بخرقه بشكل يومي والاعتداء على القرى الآمنة ومواقع الجيش.

وكان من المفترض، وفق «اتفاق إدلب»، أن ينسحب الإرهابيون من المنطقة «المتزوّعة السلاح» التي حددها الاتفاق بحلول منتصف تشرين الأول الماضي وهو الأمر الذي لم يحصل، لا بل عدموه مواراً إلى خرق الاتفاق واستهداف مدن وقرى ريف حماة بالقذائف، من دون أن يصدر «الائتلاف» أي بيان إدانة لهم.

شف «الائتلاف» المعارض، الذي يهيمن عليه «الإخوان المسلمون» وأنه سينقله إلى الداخل السوري بعد فتحه مكاتبها الداخلية، بمنطقة يحتلها النظام التركي. تنقفر الأكب儿 لـ«الإخوان».

قال رئيس الدائرة الإعلامية في «الائتلاف»، محمد رمضان، خلال جلسة حوارية تقاشائية نفذت بمقر «الائتلاف» في إسطنبول: إن «الائتلاف» سيشهد في المرحلة المقبلة تحاتيات رئاسية، وبعدها سينتمي الانتقال إلى داخل السوري بعد افتتاح مقر قبل فترة في مدينة الراعي شمال غرب البلاد، وفق وكالة أناضول» التركية للأنباء.

يدعم النظام التركي الذي يحتل عدة مدن قرري في شمال سوريا «الائتلاف» الذي يدافع ضد من أسطنبول مقرّله، على حين يدافع «آخر عن تنظيم «جبهة النصرة» المدرج في اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

تضخيم الحدث ذكر رمضان، أن هناك فاقاً على فكرة عودة الثقل للداخل، وأذنّقل الائتلاف مقره إلى الداخل، وعقب إيقاعات هناك، مما يساعد على مزيد من تفاهم «الوحدة»، من خلال تلاقي المدينيين العسّكر (الإرهابيين)، وتقييص فجوة علمات والوعي، وفتحوا المواقف». حذّرت أتباع «الائتلاف»، زعم رمضان

## عشية الاجتماع الأمني الروسي الإسرائيلي في القدس المحتلة

داعش، وتضييف التفود الإيراني، والتخالص من أسلحة الدمار الشامل في سورية، وتوفير المساعدات الإنسانية، ودعم الدول المجاورة». «الاجتماع الثاني سيكون في العاصمة الفرنسية باريس، يوم الإثنين من الأسبوع القادم، لممثلي ما تسمى «المجموعة المصغرة»، التي تضم أمريكا وفرنسا وبريطانيا وال سعودية والأردن ومصر. وبحسب ما ذكرت الصحيفة، فإنه من المحتل مشاركة المبعوث الدولي إلى سورية، غير بيدرسون، والمبعوث الأميركي إلى سورية، جيمس جيفري، ورئيس «هيئة التفاوض» المعارضة، نصر الحريري في اجتماع باريس، ومن المتوقع أن يبحث الاجتماع العملية السياسية في سورية، وعقبات تشكيل اللجنة الدستورية.

أما الاجتماع الثالث فسيكون وفق الصحيفة أمنياً وتحضنه العاصمة الفرنسية أيضاً، الثلاثاء والأربعاء المقبلين، إذ يحضر كبار الموظفين في «التحالف الدولي» بقيادة أمريكا وبمشاركة جيفري، ويتوقع أن يتناول «مستقبل المناطق المحررة» من تنظيم داعش شرق سورية وغربي العراق، وفق الصحيفة.

وتمهد هذه اللقاءات المختلفة لاجتماعات قمة ستعقد على هامش قمة العشرين في أوساكا اليابانية قد تشمل لقاءات ثنائية بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي وبين ترمب ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، وبين بوتين وأردوغان، لبحث الملف السوري.

وعلى رأسها الولايات المتحدة، في التسوية السياسية وتشكيل اللجنة الدستورية وإطلاق مهمتها وتحديد قواعد عملها».

وتتساءل الرئيس الروسي: «هل يمكن حل هذه القضية؟»، معرباً عن قناعة بأن «ذلك ممكن حال توفر حسن النية من قبل كل الدول المعنية... وهي بالدرجة الأولى دول المنطقة، مثل إسرائيل ومصر والأردن والدول الأوروبية التي تعانى من تدفق المهاجرين وتهتم بتسوية القضية، يجب أن يعمل الجميع بشكل مشترك».

وذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» المملوكة للنظام السعودي يوم أمس أن الأسبوع المقبل سيشهد سلسلة اجتماعات دبلوماسية وأمنية تتعلق بالملف السوري تتراوح بين بحث مستقبل منطقة شرق الفرات والوجود الإيراني في سورية ومستقبل العملية السياسية وتنفيذ القرار ٢٢٥٤.

والاجتماع الأول سيكون، الإثنين والثلاثاء المقبلين ٢٤ و ٢٥ من حزيران الحالي، في القدس المحتلة بحضور سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، مع مساعد الرئيس الأميركي (الشؤون الأمن القومي) جون بولتون، ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، مثير بن شبات.

ويدور بحسب الصحيفة الحديث حول خطة أميركية مقدمة إلى روسيـا من شأنـها بـنـوـيـشـانـ الـحلـ فيـ سـورـيـاـ،ـ مشـيرـةـ إـلـىـ أـنـ الـخـطـةـ تـتـحـمـلـ الـقـرـارـ الـدـوـلـيـ،ـ وـالـتـعـاوـنـ فـيـ مـلـفـ مـاـحـارـةـ الـإـرـهـابـ وـتـنـظـيمـ

بالأراضي السورية من قبل الاحتلال «الإسرائيلي» سيلقي رداً حاسماً، ولن نتراجع عن خططنا الحمراء». وزاد: إن «إيران أعلنت دائماً أن سياساتها في سورية واضحة تماماً، مشيرة إلى أنه لا تراجع عنها». وفي إشارة إلى العلاقة مع موسكو، قال شمخاني: إن «هذا من لا يعجبه تقطاع مصالحتنا مع روسيا في سورية، لكن سياساتنا مع موسكو مبنية على التعاون في مكافحة الإرهاب، وقمنا بتعاون ميداني جيد، ونسعى للاستقرار والأمن، ونرى أن الحوار السياسي هو الطريق الوحيد لحل المشكلة في سورية. وفي كل المنطقة يجب إنهاء الأزمات عبر الحوار السياسي».

في السياق ذاته، وجه الرئيس فلاديمير بوتين خلال حوار تلفزيوني مفتوح، أول من أمس، رسالة قوية في هذا الشأن، لكل من واشنطن وتل أبيب إذ استبعد خروج الاجتماع الثلاثي «صفقة» حول آليات احتواء الوجود الإيراني في سورية.

وقال بوتين رداً على سؤال حول احتمال عقد «صفقة كبيرة» بين روسيا والولايات المتحدة بشأن سورية: «ماذا تعني صفقة؟ الحديث لا يدور عن قضية تجارية. لا، إننا لا نتاجر بخلافنا ومصالحتنا وبمدادنا». في الوقت ذاته، قال بوتين: «يمكّتنا مع ذلك التفاوض مع شركائنا حول اتفاقات بشأن حل بعض المشاكل، وتتمثل إحدى القضايا، التي يجب علينا حلها بالتعاون مع شركائنا، الذين حققنا معهم تقدماً. أقصد بالدرجة الأولى تركيا وإيران، وكذلك مع الدول المعنية الأخرى،

| الوطن - وكالات

استباق إيران الاجتماع الثلاثي لرؤساء مجالس الأمن القومي لروسيا وأميركا وإسرائيل، الذي سيعقد غداً في القدس المحتلة، بالتأكيد أن وجودها على الأرض السورية «شري» وأن أحداً لن يجرّها على مغادرتها، في حين وجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسالة قوية لواشنطن وتل أبيب، بتأكيده أن «روسيا لا تتاجر بمدادها وخلفها».

وقال الأمين العام لمجلس الأمن القومي الأعلى في إيران، علي شمخاني، الذي زار موسكو أخيراً للمشاركة في مؤتمر أمني، والنقيض فيه الروسي نيكولاي باتورشيف، خلال مقابلة مع قناة «آر تي» التلفزيونية الروسية، بحسب موقع إلكترونية معارضة: إن «الجانب الروسي «أبلغ طهران بترتيبات اللقاء في القدس»، وأضاف إن موسكو «اطلعتنا على أن من طرح عقد اللقاء هو الاحتلال الإسرائيلي، وأنا أرى أنه سيكون لقاء خادعاً».

وأضاف: إن الملف النووي الإيراني لن يكون مطروحاً للبحث خلال هذا الاجتماع، و«على الأرجح سيتم التركيز على مسألة الوجود الإيراني في سورية»، وشدد على أن «وجودنا على الأرض السورية شرعي ومنتفق بشانه مع الحكومة الإيرانية»، رافضاً الإشارات إلى مغادرة إيران للأراضي السورية، وقال: إن أحداً لن يجرّنا على القيام بذلك».

وحذر شمخاني من أن «أي اعتداء على الإيرانيين